مؤتمر "المسيحيون في المشرق العربي وطموحات الوحدة والتنوير"

التوصيات الختامية

اجتمعت في المملكة الأردنية الهاشمية قيادات دينية مسيحية مشرقية، إضافة الى نخبة من المفكرين المسلمين والمسيحيين، للاشتراك في مؤتمر فكري تشاوري في 7 و8 أيار 2025 ، في عمّان، موضوعه **"المسيحيون في المشرق العربي وطموحات الوحدة والتنوير"**، وذلك بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للدراسات الدينية.

القيادات الكنسية التي شاركت في المؤتمر هي:

1-غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث، بطريرك المدينة المقدسة وسائر أعمال فلسطين للروم الأرثوذكس،

2-صاحب القداسة الكاثوليكوس آرام الأول، كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا،

3-غبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي،
4-قداسة البطريرك مار اغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأنطاكية في العالم أجمع،

5-غبطة البطريرك روفائيل بيدروس الحادي والعشرون ميناسيان، كاثوليكوس بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك،

6-غبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، ممثلاً بسيادة المطران قيس صادق أسقف أرضروم، رئيس مركز الدِّراسات المسكونيّة في الأردن،

7-نيافة الكاردينال بيير باتيستا بيتساباللا، بطريرك القدس للاتين، ممثّلاً بسيادة المطران إياد الطوال، النائب البطريركي للاتين في الأردن ونائب رئيس المعهد الملكي للدراسات الدينية،

8-نيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للموارنة، ممثّلاً بسيادة المطران موسى الحاج، مطران حيفا والأراضي المقدسة والنائب البطريركي في القدس والأردن للموارنة،

9-سيادة المطران خريستوفوروس عطالله، مطران الروم الأرثوذكس في الأردن،

10-قدس الأرشمندريت الدكتور أغابيوس أبو سعدى، كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك في حيفا،

11-سيادة المطران حسام نعوم رئيس الأساقفة الكنيسة الأنجليكانة في القدس والشرق الأوسط، ممثّلاً بالأرشديكن فائق حداد،

12-سيادة المطران سني عازر، رئيس الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة،

13-القس الدكتور متري الراهب، رئيس جامعة دار الكلمة/ بيت لحم،

14 -الأب إبراهيم فلتس، نائب حارس الأراضي المقدسة،

15-الأب إبراهيم دبور، الأمين العام لمجلس رؤساء الكنائس، الأردن[1].

الباحثون والاكاديميون المشاركون في المؤتمر:

1-الدكتورة رينيه حتر، مديرة المعهد الملكي للدراسات الدينية/الأردن،

2-الدكتور عامر الحافي، المستشار الأكاديمي للمعهد الملكي للدراسات الدينية/الأردن، وأستاذ الأديان في جامعة آل البيت.

3-البروفسور ميشال عبس، أمين عام مجلس كنائس الشرق الأوسط/لبنان،

4-الدكتورة نايلة طبارة، رئيسة مؤسسة أديان/لبنان،

5- الدكتور عبد الحسين شعبان/العراق،

6-الدكتور غسان المصري، باحث في جامعة إرلانجن-نورنبرغ/ألمانيا ومنسق شبكة مراكز العلاقات المسيحية الإسلامية،

7-الأستاذ عيسى عمرو، مدير مؤسسة العمل من أجل السلام والعدالة في الشرق الأوسط/ الخليل،

8-الدكتور سعد سلوم، المنسق العام لمؤسسة مسارات/العراق.

وتوزعت جلسات المؤتمر على ستة محاور، شملت:

المحور الأول: "كرامة الشعوب وحقوقها من منظور مسيحي-إسلامي"

المحور الثاني: "الدين والسياسة بين المجتمع المدني والتوظيف السياسي للدين"

---

[1] اعتذر عن المشاركة في اللقاء بسبب الانشغالات المختلفة: نيافة الكاردينال مار لويس روفائيل ساكو الكلي الطوبى، بطريرك للكلدان في العراق والعالم، قداسة البابا تواضروس، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وغبطة البطريرك يوسف الأول عبسي بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك. مرسلين أطيب أمنياتهم للمؤتمر بالنجاح.

المحور الثالث: "التراث المشرقي الجامع والإرث المسيحي الإسلامي"
المحور الرابع: "الوحدة والتنوع والتعددية في المشرق"
المحور الخامس:"التواصل الأخلاقي الإنساني المشرقي"
المحور السادس: "شهادات من غزة".

وفي نهاية المؤتمر، وبناء على المداخلات والمناقشات التي تلتها، أدان المؤتمر بأشد العبارات كل ما يجري في قطاع غزة والضفة الغربية من قتل للأبرياء وتدمير منهجي للمستشفيات والمدارس والجامعات ودور العبادة، وناشد الحضور العالم بوقف إطلاق النار ومد يد العون للشعب الفلسطيني. كما أدان الحضور الاعتداءات على مدينة القدس ومقدساتها المسيحية والإسلامية والتي هي في ضمير كل مؤمن في مشرقنا العربي وفي العالم أجمع.

وأوصى المؤتمر بما يلي:

1-ضرورة البناء على الوثائق الإسلامية التي صدرت من الأزهر الشريف في سبيل تعزيز العلاقات المسيحية الإسلامية، والعمل على تطوير وثيقة الاخوة الإنسانية التي أطلقها قداسة البابا فرانسيس وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب.

2-تعزيز قيم الحوار والغيرية (قبول الآخر) في مشروعنا التربوي الوطني من خلال إعادة صياغة مناهجنا التربوية، والتعليمية في المدارس والجامعات، وتعزيز الحوار الإنساني الذي يكمن في التفاهم ما بين أتباع الديانات، على أرضية الايمان بالله تعالى والالتزام بروح الاخوة الإنسانية الشاملة.

3-تحمل مسؤولية الشأن الوطني وتعزيز قوة النسيج الاجتماعي المسيحي الاسلامي. فكل مسيحي في المشرق يحمل في شخصيته شيئًا من الإسلام، كما وكلّ مسلم من المشرق يحمل شيئًا من المسيحية في شخصيته.

4-توحيد الجهود لتعزيز حقوق المواطنة وقيم التنوع والتعددية والاختلاف، من خلال تمكين الضعفاء والمهمشين، والعمل على معالجة مشكلاتنا الراهنة من الفقر، وانتقاص كرامة الإنسان، وتردي جودة الحياة، والأهم من ذلك، مواجهة الأزمات الحادة في الحوكمة وبناء الدولة الحديثة.

5-الاستثمار في مجتمعات الشتات من المسيحيين المشرقيين وتفعيل دورهم فيما يتعلق بتجذير علاقتهم بأوطانهم وهوياتهم. وتشكيل فريق من أبناء المشرق، في الوطن والمهجر (كنائس الانتشار) معًا، لبلورة الثقافة الوطنية الشاملة، وتحديد ملامح الهوية الوطنية المشتركة، بعيدًا عن هيمنة مجموعة على أخرى أو فرض أحادية ثقافية بعينها.

6-لا يدورُ السؤالُ الآن حول مستقبلِ المسيحيين المشرقيين، وإنما يتصل بوجود المشرقيين جميعًا ومصيرهم المشترك. فعلينا جميعًا؛ مسلمين ومسيحيين، الصمودُ في وجْهِ التحديات، والتمسك بالأوطان.

7-التأكيد على الدور الأخلاقي والسلوكي الذي يقوم به الدين، دون المزج بين الدين والسياسة والابتعاد عن تسييس الدين أو تديين السياسة.

8-اعتبار التنوع الذي يتمتع به المشرق العربي نعمة لا نقمة ودعوة كافة دول المنطقة الى سن التشريعات التي تؤدي الى حسن إدارة هذا التنوع.

9-الدعوة إلى التحاور بين جميع المكونات الدينية والثقافية في المشرق، انطلاقا من المصارحة الحقيقية دون اللجوء إلى المجاملات ولغة الاستقطاب السياسي، بل بقول الحقيقة المحضة. (نطوي صفحات الماضي بالتسامح الصادق ونتشارك في الإنطلاقة نحو المستقبل ينفحه الرجاء وهذا أمر ضروري لدعم الأجيال الشابة).

10-محاربة كافة اشكال التعصب والتمييز العنصري او الديني او الطائفي، ومكافحة خطاب الكراهية، والعمل على تعزيز الانسجام والتناغم الاجتماعيين. والعمل مع أصحاب القرار لتفعيل التشريعات التي تحظر التمييز الديني بشكل خاص والتمييز بشكل عام، وخطابات الكراهية، والتأكيد على الاعتراف بحقوق جميع المجموعات على المستويات القانونية والدينية والشعبية.

11-العمل معا على تطوير تجربة برلمان للثقافات يعبر عن رأي الشعوب ويضمن حق الحياة وحق الأجيال القادمة.

12-تغيير الذهنية العامة لمراجعة المفاهيم السائدة حول الأديان الأخرى. والعمل على تأسيس قسم لدراسات الكرامة الإنسانية في الجامعات العربية.

13-ضرورة استمرار الحوار المسيحي المسيحي والمسكوني، للعمل على درء الجهل بالآخر ومراجعة مفاهيم الأقلية والأكثرية، وعدم الاعتراف بالحقوق.

14-انتاج معرفة موضوعية عن مسيحيي المشرق وتنوع كنائسهم ونشر الوعي بأهمية المشترك الأخلاقي الإنساني بين المسيحية والإسلام. وإنتاج إعلام يتضمن هذه المعارف يشمل المسيحيين والمسلمين ويخاطب الشباب خاصة.

15-نشر المعرفة السياسية في الأوساط الدينية وتوعية الأجيال بموقف الكنائس المشرقية من الصهيونية والصهيونية المسيحية الغربية. ورفض القيادات المسيحية في المشرق جميع مظاهر التوظيف السياسي للدين باعتبارها تشويها غير أخلاقي لتعاليم المسيحية وخاصة تلك الأصوات الظالمة التي تبرر الاحتلال وجرائم القتل والابادة باسم النبوات والوعود الإلهية.

16-العمل على استمرار التواصل والتشاور والتعاون بين القيادات المسيحية والإسلامية في المشرق والبحث في سبل لإيجاد إطار مؤسسي جامع لهذا التعاون. ويأخذ المعهد الملكي على عاتقه مهمة القيام بالتنسيق لهذه الغاية.

وفي النهاية عبر المجتمعون عن دعواتهم الخالصة بالترحم على قداسة البابا فرنسيس وأمنياتهم الصادقة للبابا الجديد بالتوفيق .

كما ثمن المجتمعون هذه المبادرة الكريمة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال عبر المعهد الملكي للدراسات الدينية، والتي تدل على بعد النظر الذي تتمتع به قيادات المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى رأسها جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين الذي يوجه له المؤتمرون تحية إجلال وإكرام .